إهداء

إلى كل من علمني حرفًا وكان علمه زادًا لي على الطريق أهدي هذا الجهد المتواضع آملاً أن أضيف لبنةً صغيرةً إلى صرح العلم المتنامي

خبير.....

د/ محمد نصار

obeikandi.com

obeikandl.com

$ # " !

| { z y x w . . .M

} ~ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا

تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي ©

ٱلصَّٰلِحِينَ L صدق الله العظيم

(النمل:19)

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

جريمة التزوير هي جريمة عصرية نهل خلالها مجرمو التزوير من روافد التكنولوجيا والعلوم المختلفة لتحقيق التغيير المنشود في الحقيقة المستندية و الذي يمثل غاية الركن المادي للجريمة كما يعرفه النص الجنائي . و الواقع الراهن – وللأسف ـ يشهد بأن جرائم التزويرـ مع تعدد صورها وتنوع أشكالهاـ باتت ظاهرة من الظواهر، كما يثبت أن هناك جناة ارتكبوا التزوير في المحررات وهم في حالة إهمال أو تساهل ولا مبالاة بقيمة ما يحررونه ومدى ما يمثله هذا الموقف من خطورة على المصلحة القانونية التي يحميها القانون الجنائي بالعقاب على ارتكاب فعل التزوير المخلّ بقيمة وقوة المحرر سواء العرفي أو الرسمي. ونظرا لكون هذا الأمر تفشى كالوباء فإنه لا يعد تجاوزا منا في التعبير إن اعتبرنا التزوير يحمل مقومات كونه ظاهرة في المجتمع المصري تحديدا أكثر من أي من المجتمعات العربية الأخرى وذلك لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية عديدة يعجز المقام عن سردها .

ومن نافلة القول أن نكرر : إن الآثار الاجتماعية والاقتصادية لوقوع جرائم التزوير. تجعلها وبحق من أشد الجرائم خطرا على المجتمع ونظامه الذي يفترض أن يكون متناغما ومنسجما. فلا تعكر هذا الانسجام فوضى الغش في المحررات التي هي وسيلة لثبوت الحقوق والكشف عن العلاقات وتأكيد المعاملات وتوثيق ملابسات معينة .لذلك فقد أغلظ المشرع العقوبة عليها سواء وقعت الجريمة على محررات رسمية أو عرفية .

ونحن لا نهدف من هذه الدراسة بطبيعة الحال إلى تنبيه الطامحين في ارتكاب التزوير إلى دور الخبراء المختصين في اكتشاف التزوير ولا نرغب بالطبع في كشف أو فضح أدوات

أو وسائل الخبراء في اشتقاق الدليل ولكن نهدف إلى المساعدة في اكتشاف هذه الجرائم لتكون واضحة أمام الجميع . مع التركيز على إبراز دور الخبرة الفنية الذي هو محل اهتمام هذا الكتاب والذي ندعى آسفين أنها لا تلقى التقدير والاهتمام اللازمين والمستحقين لها .

وإذا كان الالتزام بمنهج ما لعرض فكرة الكتاب ومضمونه هو حتمية تمليها طبيعة الكتابات العلمية ، فقد آثرت من جانبي الالتزام بمنهج بسيط يبدأ بتحديد المصطلحات والتعريفات والمفاهيم التي ستستخدم فيما هو آت من صفحات هذا المؤلف ، وما يتصل بهذه المفاهيم من آراء علمية و مناقشات فقهية وقانونية ذات صلة ، و أجملت كل ذلك في الفصل الأول ، ثم استعرضنا في الفصل الثاني عناصر البنية المادية للمستند ليتعرف القارئ على جسم المستند باعتباره كيانا ماديا ملموسا يشمل الورق أو البلاستيك أو غيرهما مع أحبار الطباعة ومداد الكتابة وعلامات التأمين وغيرها . أما الكتابة اليدوية ودورها الهام في عالم المستندات وما يحكم عملية المقارنة بين الخطوط اليدوية من نظريات وقواعد فقد أفردنا لها فصلا خاصا هو الفصل الثالث . وعدنا في الفصل الرابع لعرض طرق التزوير في المحررات وأساليب الخبراء في اكتشافها ، وختمنا هذا العمل المتواضع بعرض دراسة خاصة عن التوقيعات على بياض واستغلال التوقيعات كحالة خاصة من حالات التزوير .

ولأن روافد الكتب العلمية تنبع من معين مشترك هو مجمل ما سبق أن أنتجته عقول السابقين على الدرب إضافة لبصمات التابعين وجهودهم الخاصة ، فلست أملك من الجرأة ما يحملني على التأكيد الملح على مضمون قول الشاعر

و إني و إن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

غاية القول أنه إذا كانت كثير من الكتب قد تناولت موضوع التزوير وطرقه وأنواعه

وأساليب الكشف عنه . إلا أن هذه الكتب على وفرتها قد تجنبت الأسلوب العلمي في الوصف أو العرض اكتفاء منها برصد تلك الطرق وسردها مجردة دون تأصيل علمي أو أكاديمي زعما من مؤلفيها بأن المعلومة المجردة هي الأنسب للقارئ العادي على حد تسميتهم وأن التفاصيل الدقيقة لا تهم سوى الخبراء .

ومع تقديري و احترامي الجم لكافة من أصدر هذه الكتب من أساتذتنا الفضلاء فإنني لا زلت أراهن على عقلية القارئ العادي كما يحلو لهم تسميته . وأدعى من جانبي أن الفيصل الوحيد في إقدام القارئ على قراءة كتاب ما من عدمه هو ذلك الشغف الذي يعتريه تجاه موضوع الكتاب . وما إذا كان هذا الموضوع يشبع حاجة معرفية لديه من عدمه . وقد كشف لنا تسويق مؤلفنا السابق (التزوير – الأسس العلمية لمقارنة الخطوط اليدوية) بوضوح تام أن ثمة من يسعون إلى المعرفة العلمية المؤصلة والتفصيلية ولو لم تقع في إطار اختصاصهم العلمي أو المهني وذلك إيمانا منهم بأن العلوم مستطرقة دائما ، وبأننا جميعا بحاجة إلى الإلمام ببعض أطراف العلوم حتى نعى و ندرك ولو قليلا مما يدور حولنا . .

وإذا كانت قيمة الأشياء تقدر بما تشبعه من الحاجات . . . فإن قيمة هذا المؤلف الذي بين يديك أيها القارئ العزيز لن يحددها سوى شغفك بموضوعه ومدى حاجتك إلى المعرفة التفصيلية بطرق التزوير في المحررات وما وسائل الخبراء في كشفها . وأما ما عدا ذلك من محددات القيمة الأخرى فهى ثانوية الأثر .

وأحسب أن انتشار جريمة التزوير في مصر قد جعلها ماسة بشريحة كبيرة من أفراد المجتمع ، ولا يمتنع أن تكون أنت أيها القارئ العزيز ـ أيا ما كان عملك أو مهنتك أو نشاطك ـ أحد أفراد هذه الشريحة حالا أو مستقبلا ، فلم لا تتسلح ببعض الثقافة العلمية في هذا الموضوع؟

ورغم أهمية هذه الجريمة ومن ثم أهمية الكتب التي تتناولها من الجانب الفني والعلمي ـ ومنها كتابنا هذا بالطبع ـ فإنني لن أدعوك لقراءة هذا الكتاب . بأسلوب تجارى رخيص أزين لك فيه ما ليس زينا أو أمجد ما ليس مجدا فهو فى النهاية ليس إلا سلعة لن تمتد يدك لاقتنائها إلا بشعورك بالحاجة إليها . . فأنت وحدك عزيزي القارئ صاحب القرار في أن تبدأ قراءة هذا الكتاب يحدوك الأمل في أن تجد فيه ضالتك. أو تطرحه جانبا غير مأسوف عليه. . . . . فماذا قررت ؟

د/ محمد نصار

خبير أبحاث التزييف والتزوير

الطب الشرعي

obeikandl.com